



أكوام تكفي العراقيين وتفيض



صناعة تستقطب العوائل

ناحية النوعية، مبينا أن النوع المحلي من الملح أكثر جودة من المستورد. وأضاف أن "الصناعات العراقية ومنها ملح الطعام يمكن إحيائها بشكل كبير لو توفرت الإرادة من ناحية خلق معادلة بين الاستيراد والمنتج الوطني مع فرض الضرائب لكي يكون التنافس عادلاً من حيث السعر لأنه العامل الأهم في الأسواق".

ويؤكد الجمع على ضرورة تدخل الحكومة لإنقاذ الصناعة العراقية من خلال وضع تشريعات تقلل من المستورد وتدعم الصناعات المحلية، وهذا سوف يخلق الكثير من فرص العمل الجديدة التي بإمكانها المساهمة في تقليل عدد العاطلين عن العمل في البلاد.

وأوضح أن صناعة الملح ربما هي الوحيدة التي لا تزال تقاوم كل الضغوط والمؤثرات ومنها الاستيراد والإهمال، رغم أنها ما تزال تتم وفق الأساليب التقليدية، فضلاً عن تواضع عمليات التسويق، داعياً أصحاب المعامل إلى تدارك هذا الخطأ واعتماد أساليب حديثة وطرق متنوعة لتسويقه. أما خليل العبيدي، وهو تاجر مواد غذائية، فيرى أن "هناك خطأ كبيراً ترتكبه الصناعات العراقية المعنية بالأغذية بكل عناوينها وهي عدم إدراكها لأهمية ملف التسويق والدعاية ودفع الزبائن للإقبال على بضائعهم". ولفت إلى أن أغلب الدول تنفق أموالاً طائلة على ملصقات الماركات الغذائية من

ينقل من خلال مركبات خشبية تجرها الخيول إلى معامل صناعة الملح". وأشارت السيدة التي تجاوزت عقدها السادس إلى أن الملح يتجمع على شكل أكوام مشابهة للثلال، وكانت تباع الكوم الواحد ما بين (5 و8 دنانير) في ذلك الوقت وهو مبلغ جيد كونها كانت تصنع أكثر من كومة واحدة. وأفادت بأن الملح العراقي يمتاز بجودته وكان يصدر إلى خارج العراق في تلك الفترة.

وقال نجم السعدي مدير ناحية (أعلى) مسؤول إداري بني سعد (25 كم جنوب غرب بعقوبة مركز محافظة ديالى) إن "صناعة الملح في بني سعد بشكل خاص برزت قبل أكثر من 100 سنة وتعد هذه المنطقة مركز صناعة الملح في ديالى كلها لامتلاكها لخمسة مصانع لإنتاج ملح الطعام".

وأضاف السعدي أن "الملح المنتج رغم أنه يتم من خلال أدوات بسيطة لكن جودته أفضل من المستورد، لكن للأسف حتى هذا المنتج لم يسلم من فوضى الاستيراد لتغرق الأسواق بأنواع كثيرة ما يدفع المصانع العراقية إلى الإغلاق الواحد تلو الآخر".

وأكد أن معامل بني سعد قادرة على تحقيق الاكتفاء الذاتي من مادة ملح الطعام خلال سنة من الآن في حال تم وقف الاستيراد لهذه المادة، متابعاً "إن هذا القطاع الذي يراه البعض بسيطاً، إلا أنه يوفر فرص عمل لمئات بل لآلاف من العمال ويخلق انتعاشاً اقتصادياً خاصة في ظل وجود مناطق جري إهمالها في السنوات الماضية تمثل مصدر الملح". وأشار الخبير الاقتصادي صلاح العزاوي إلى أن "مصانع ديالى كانت تنتج في عقد الثمانينات من القرن الماضي من (30 - 40) مادة صناعية وغذائية بينها ملح الطعام بأربعة أنواع وهي تسد جزءاً كبيراً من احتياجات الأسواق المحلية خاصة العاصمة بغداد". وتابع أن "بني سعد تعد أكبر منطقة صناعية في ديالى وتضم أكثر من 400 معمل ومصنع وورش، لكن 96 في المئة منها متوقف الآن".

العراق يستورد الملح ويهمل صناعة «الذهب الأبيض» في أراضي الرافدين

الملح العراقي قيمة اقتصادية مهدورة

كان يستخدمها الأسلاف منذ أكثر من 200 عام، أحواض تبخير الملح التي يملؤها القرويون بالمياه المالحة من نبع قريب. وفي أشهر الصيف الساخنة، يتبخر الماء ويجمع القرويون الملح ويبعونه لاحقاً لرجال الأعمال المحليين مقابل ما بين 0.21 و0.27 دولار للكيلو، على حسب جودة المنتج، ويجمعون في كل عام حوالي 400 طن من الملح.

صناعة الملح لا تزال تقاوم كل الضغوط والمؤثرات، ومنها الاستيراد والإهمال، رغم أنها لا تزال تتم وفق الأساليب التقليدية

ويقول القرويون إن محصول الملح يحميهم من الأزمة الاقتصادية الحالية بمنطقة كردستان العراق، والتي تفاقمت بفعل تظافر عاملي تراجع أسعار النفط وأزمة كورونا. وتساءل عبدالأمير "كيف نستورد الملح؛ ونحن لدينا كل هذه المناطق التي يمكن أن تنتج آلاف الأطنان سنوياً". أما أم عروبة وهي امرأة مسنة تستذكر عملها في تجميع الملح من خلال مناطق تغمرها المياه في أطراف بني سعد ثم تحف ليجري بعدها تجميعه ويصبح أشبه بالثلال التي ترتفع عن الأرض لمتراً أو أكثر ثم

تواجه صناعة الملح في العراق عدة تحديات تتهددها بالاندثار من بينها الإهمال وعدم وجود خطط حكومية لدعمها والمحافظة عليها، وخاصة في ملاحات محافظة ديالى شرقي البلاد، فضلاً عن إغراق الأسواق المحلية بالبضائع المستوردة.

ديالى (العراق) - بالرغم من قدم صناعة الملح في العراق والتي تدخل في أغلب الأطعمة التي يتناولها الناس بحيث أطلقوا عليها اسم "الذهب الأبيض" إلا أنها مهددة بالاندثار، بسبب الإهمال وعدم وجود خطط حكومية لدعمها والمحافظة عليها.

وشهد القطاع الصناعي في العراق تراجعاً كبيراً بعد الاحتلال الأميركي العام 2003 بسبب تدهور الوضع الأمني وانهيار منظومة الكهرباء وتفشي الفساد المالي والإداري، وفتح الحدود أمام البضائع الأجنبية دون ضوابط أو جمارك، ما أدى إلى إغلاق الآلاف من المصانع الحكومية والخاصة لعدم وجود خطط اقتصادية لإعادة تشغيل هذه المصانع.

وفي أطراف بلدة بني سعد قرب الحدود الإدارية الفاصلة بين العاصمة بغداد ومحافظة ديالى شرقي البلاد يقف أركان عبدالأمير أمام آلة متوسطة الحجم لصناعة ملح الطعام متوقفة منذ أشهر، ويشير بيده اليمنى إلى التين متوقفاً في وقت قريب بسبب إغراق الأسواق بالبضائع المستوردة وعدم وجود أي دعم حكومي مهينة توارثتها أسرته منذ قرابة 40 سنة. ووفقاً لوكالة الأنباء الصينية (شينخوا)، قال عبدالأمير (30 عاماً) إن "صناعة ملح الطعام من الصناعات المولدة في التاريخ ولا



«درة النيل» السودانية تتجاوز خطر الفيضانات بفضل بسالة أبنائها

وبحسب تقرير مكتب الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة (أوتشا)، فإنه قد تضرر أكثر من 506 آلاف شخص منذ بدء هطول الأمطار، أكثر من 110 آلاف منهم في الأسبوع الأول من سبتمبر الجاري وحده.

وأوضح التقرير الأممي أن "الخرطوم بها أكبر عدد من المتضررين، فقد خلفت السيول النهرية والفيضانات المفاجئة 100 ألف شخص بحاجة إلى ماوى عاجل ومستلزمات منزلية ومياه نظيفة وصرف صحي وخدمات صحية في مدن العاصمة الثلاث الخرطوم، أم درمان، بحري، بحسب مفوضية العون الإنساني. وتشهد أحياء الخرطوم على ضفاف النيل ورافديه "الأزرق" و"الأبيض" فيضانات أدت إلى تدمير أكثر من 5 آلاف منزل، حسب السلطات، كما تعاني أحياء العاصمة المتمركزة على ضفاف الأنهر الثلاثة "النيل ورافديه الأزرق والأبيض"، من فيضانات منذ نحو أسبوعين، لم تسبق منذ 100 عام.

وعملت لجان التغيير والخدمات (لجان أحياء شعبية تهتم بقضايا الحي) ولجان المقاومة (لجان قادات التظاهرات ضد الرئيس المخلوع عمر البشير) في منطقة اللاسباب على مساعدة المواطنين المتضررين من انهيار منازلهم في المنطقة.



المراكب باتت هي وسيلة التنقل لإنقاذ أغراض المتضررين في ظل كميات المياه الكبيرة والمتراكمة

مدينة الخرطوم، وتبلغ مساحتها 990 فدانا ويغطيها حوالي 20 ألف نسمة.

ويُعرف عن أهالي توتي أنهم يقامون فيضانات النيل الحالية والسابقة، عبر تكاتف أهلها وعزيمتهم بطرق تقليدية خلدتها الفن السوداني في أغنياته. ويعتبر الفنان حمد الریح من أبرز الفنانين السودانيين الذين غنوا للفيضان، وهو أحد أبناء الجزيرة التي تتوسط "مقرن النيلين" (ملتقى النيل الأزرق والأبيض).

وأنشد الریح لبسالة أهل الجزيرة في التصدي للفيضان منذ سنوات أغنية "عجبوني الليلة جو" التراثية، وصف من خلالها بسالة السودانيين في التصدي للفيضان. وتتعرض الجزيرة التاريخية على السواحل لفيضانات خلال فصل الخريف الذي يبدأ في يونيو ويستمر حتى أواخر أكتوبر، وتهطل عادة أمطار قوية في هذه الفترة، وتواجه البلاد فيها سنوياً فيضانات وسيولاً واسعة، بحسب الهيئة السودانية للأرصاد الجوية.

والأربعاء، أعلنت وزارة الداخلية أن حصيلة قتلى السيول والفيضانات بلغت 103 وإصابة 56 آخرين، فيما تجاوز عدد المنازل المتضررة 70 ألفاً. فيما أعلن مجلس الدفاع والأمن، السبت الماضي، حالة الطوارئ في جميع أنحاء البلاد مدة 3 أشهر، لمواجهة السيول والفيضانات، واعتبارها "منطقة كوارث طبيعية".

انهار تحت تأثير تلك المياه صعب المنال، وليس أقل منه بحسب السكان أوجاع انتظار المساعدات الإنسانية لسد قوت اليوم وإنهاء قلق الأسر.

وقال حامد فضل، أحد أهالي قرية توتي العريقة، إنه يضطر جهود أهلها تمكنوا من صد الفيضان الذي تشهده المنطقة لأول مرة منذ 100 عام. وأضاف "بحمد الله تجاوزنا الخطر واستطعنا صد الفيضان، لكن تواجهنا الآن أثاره، حيث أن المياه لازالت داخل أحياء الجزيرة وشوارعها".

وحذر من أن ذلك يؤدي إلى مخاطر صحية ناتجة عن تراكم المياه وتوالد البعوض المسبب لمرض الملاريا، مناشداً الهيئات والمنظمات الإنسانية بتقديم الدعم للقرية حتى لا يتفاقم الوضع الصحي ويصبح كارثياً. ورغم اختيار الأمم المتحدة في عام 2016، الجزيرة ضمن أفضل 8 مناطق بالعالم في استخدام المهارات التقليدية والثقافة المحلية للحد من مخاطر الفيضانات، لكنها تعرضت لتدمير أفدنة زراعية.

وأكد المزارع المشرف عبدالقادر أن فيضان النيل أوقع أضراراً بالغة التعقيد، ودبر كل المحاصيل الزراعية، متابعاً "لم تصلنا أي مساعدات حكومية، وكل إنتاج الموسم انتهى بسبب السيول وفيضان النيل... والخسائر المالية كبيرة جداً".

وتقع جزيرة توتي عند ملتقى النيلين الأزرق والأبيض في السودان وسط

لكن هناك من ظل في توتي محاولاً أن يوصلها إلى بر الأمان عبر جهود بدائية نجحت في رص الأكياس الرملية لحجب الفيضانات غير المسبوقة التي تشهدها الأثاث والبشر والطمانينة.

وباتت المراكب هي وسيلة التنقل، لإنقاذ أغراض المتضررين في ظل كميات المياه الكبيرة والمتراكمة والتي صارت أشبه ببحر صغير.

وبنى سكان الجزيرة حواجز من الحجارة وأكياس الرمل والأغصنة البلاستيكية، وهو ما ساعدهم في التغلب على مياه الفيضان. وصار حلم الحصول على غرض من منزل آيل للسقوط أو

الخرطوم - تمكن أهالي جزيرة "توتي" السودانية بفضل تضافر الجهود والإمكانات البسيطة، من تجاوز خطر الفيضانات غير المسبوقة التي تشهدها البلاد منذ أيام.

وبعد أن ترك بعض أهالي الجزيرة منازلهم التي أغرقتها المياه، انحسر الخطر الذي جاء به فيضان النيل على توتي التي درج البعض على تسميتها بـ"درة النيل".

ومع الساعات الأولى للفيضانات التي الحقت خسائر بمنزل المواطنين في الجزيرة، بدأ سكانها بالفرار خارجها بحثاً عن مكان آمن.



جهود بدائية للوصول إلى بر الأمان